

# **(( أثر الوشاية في شعر جميل بثينة - دراسة في المضمون ))**

المدرس الدكتور

حسين عبد حسين حمزة الوطيفي

جامعة الكوفة / كلية الآداب

أثر الوشاية في شعر جميل بثينة ..... (٢١٠)

## ((أثر الوشاية في شعر جميل بثينة - دراسة في المضمون))

المدرس الدكتور

حسين عبد حسين حمزة الوطيفي

جامعة الكوفة / كلية الآداب

مما لا شك فيه أن الغزل من أرق فنون الشعر العربي، وأكثرها قربا إلى نفوس الشعراء؛ لما يمتلكه من قدرة على التعبير عن المشاعر والأحاسيس، والبوح بمكنونات النفس ودخائلها، من آهات وآلام، وشكوى من المحبوبة، التي سلبت قلب عاشقها، وعقله، فراح ينفث في غزله زفرات العشق والهيام .

إن هذا الفن الصادق المصور لخلجات قلوب العاشقين، وعواطف المحبين، لم يكن على نسق واحد، وإنما كان على ضربين : الأول حسي مادي، والثاني عذري روحي، ومثلما شاع هذان الضربان من الغزل في العصر الجاهلي<sup>(١)</sup>، فقد شاعا أيضا في العصر الأموي، وازدهرا فيه ((وإذا كان عمر بن أبي ربيعة يمثل الغزل المادي الحضري،...، فإن جميلًا يمثل العشق العفيف الذي كان يشيع في البادية، حيث الفاحشة معدومة أو قليلة، والنخوة العربية الإسلامية تحد من الانحراف والتبرج، وحيث النفس لم تدنسها المدنية، والروح لم تعبت بها الشهوة))<sup>(٢)</sup>، واللهو والمتعة.

إن الذي يعنينا هنا هو الحديث عن الغزل العذري<sup>(٣)</sup>، الذي ازدهر في العصر الأموي على يد طائفة من الشعراء عرفوا ((بالعشق والتفتوا إلى حب الروح بعيدا عن الجسد، ومالوا إلى العفة والإخلاص، وارتبطت أسماؤهم بأسماء محبوباتهم))<sup>(٤)</sup>، في مقدمتهم جميل بثينة، فهو رائد العشاق العذريين، وأستاذ مدرسة غزلية نهجت سبيله، وحذت حذوه، واتخذته إماما في هذا اللون من الغزل، وهي ((مدرسة المحبين الموكلين بمحبة واحدة، ينظمون الشعر فيها، ولا ينظمونه في غيرها، وقلما يترقبون بابا من النظم غير باب النسيب))<sup>(٥)</sup>، يبتون فيه لواعج الشوق، ولذعات الحرمان، وآلام فراق المحبوبة، وهجرها وصودوها، بسبب قيم المجتمع، وتقاليده الاجتماعية القاسية، التي تحول دون وصال العاشقين، إذ لا ((ينبغي لمن يعشق أن يذيع أمره بين الناس، ولا أن يقول شعرا في صاحبته يشيع بينهم، وإلا كان قد الحق العار بصاحبته وأهلها وقبيلتها جميعا، وحق أن يحرم منها إلى الأبد))<sup>(٦)</sup>؛ لأنه قد خرج بذلك على ما تعارف عليه أبناء مجتمعه، وخالف ما سنّوه من أعراف تصون المرأة، وتحفظ لها مكانتها في المجتمع ؛ ذلك أن من ((شرف البدوي أن تكون فتاته منيعة الحمى، يتقاصر عنها لسان المتغزل، كما يتقاصر عنها سيف المغير))<sup>(٧)</sup>، فكلهما يسيء إلى سمعة المرأة وأهلها، ويجلب لهم السبة والعار .

ونتيجة لذلك حيل بين زواج جميل من بثينة، ومنع من لقائها، وحرّم منها، وهو حرمان زاد منه عقبات أخرى اعترضت طريقه، لعل من أهمها (الوشاة والرقباء) الذين لم يكن لهم هم سوى تتبع العشاق ومراقبتهم، والوشاية بهم.

الوشاية لغة: من وشى فلان بفلان وشياً ووشايةً، إذا نمّ عليه، وسعى به إلى السلطان، أو ذكره بقبیح عنده، فالنمّام يشي الكذب، أي يؤلفه ويلوّنّه ويُرّينّه، وهو واش من الوشاة؛ لأنّه يشي كلامه بالزور ويزخرفه بالأباطيل<sup>(٨)</sup>.

أما اصطلاحاً: فهي اختلاق الأقاويل، والأحاديث التي من شأنها تشتيت صحبة العاشقين، وتفريق شملهم، والحيلولة دون لقائهم.

فالوشاية آفة تعترض سبيل المحبين، وتنغص عليهم صفو حياتهم، من هنا كان الحديث عن الوشاة والرقباء مستفيضاً في شعر العشاق عموماً<sup>(٩)</sup>، ومن الظواهر المميزة له، فهو ((لازمة من لوازم السرد القصصي الذي انطبع به شعر الغزليين، وشكل جزءاً من الحوار الذي انطبع به شعرهم))<sup>(١٠)</sup>. فمثلما كان شعراء الغزل الحسي معنيين بسرد الصعوبات والعقبات – المصطنعة غالباً لإظهار بطولاتهم، وقدراتهم على تجاوزها، وجلدهم في مقارعتها – التي تواجههم في أثناء مغامراتهم للوصول إلى المرأة المتغزل بها<sup>(١١)</sup>، فإن الشعراء العذريين<sup>(١٢)</sup> – على الرغم من اختلاف غايتهم عن شعراء الغزل الحسي – راحوا يسردون ما يعترضهم من عقبات تحول دون إمكان لقاء محباتهم، أو حتى الاقتراب منهن، والتعبير عن حبهن لهن، ذلك أن ((الواشون والوشاة فصل في كل قصة حب، وهل يفعل الناس إلا أن يراقبوا الناس))<sup>(١٣)</sup>، ويحسدونهم على عشقهم، ويسعون إلى إثارة البغضاء بينهم؛ لدوافع متباينة، فقد لا يكون هدف الواشي من وشايته سوى تفريق العاشقين، والتلذذ بذلك الألم الذي يسببه صدور أحدهما عن الآخر، وقد يكون لأغراض شخصية، فهو يعمد أولاً إلى تفريق العاشقين، ثم يسعى ثانياً إلى الاستئثار بالمعشوقة، والفوز بها، ونيل محبتها، وهو من أشد أنواع الوشاية تأثيراً في نفس العاشق<sup>(١٤)</sup>.

كان جميل بثينة واحداً من الشعراء الغزليين الذين أثرت الوشاية في نفوسهم، فراح يعبر عن سخطه وتبرمه ومكابذته من الوشاة، وسعيهم الدائب إلى إبعاده عن بثينة، حتى غدا ذلك جزءاً من قصيدة الغزل لديه؛ ذلك أن الحديث عن الوشاية ما هو إلا تعبير عن الإحساس بالواقع الحي الذي يعيشه الإنسان العاشق في مجتمعه، وقد أحاط به الرقباء والوشاة من كل جانب، وهم يسعون على عاداتهم – إلى تفريق المحبين والعشاق<sup>(١٥)</sup>، ومراقبتهم وهم يعيشون آلام الفرقة والهجران.

لقد انتظم حديثه عن الوشاية والوشاة في إطارين، الأول: ما جاء على لسانه، والثاني: ما جاء على لسان بثينة.

# ١- ما جاء على لسانه :

إن أول شيء يحدثنا عنه الشاعر، هو نجاح الوشاة في مسعاهم، فقد صدت عنه محبوبته بثينة، وهجرته، نتيجة استماعها إلى وشاية سرت بينهما، فأثرت في نفسها، وشغلت ذهنها حتى صدقتها، وانصاعت لقائلها .

صَدَّتْ بُثَيْنَةُ عَنِّي أَنْ سَعَى سَاعَ      وَآيَسْتُ بَعْدَ مَوْعُودٍ وَإِطْمَاعِ  
وَصَدَقْتُ فِيَّ أَقْوَالَا تَقُولُهَا      وَاشْ، وَمَا أَنَا لِلْوَأَشِيِّ بِمَطْوَاعِ<sup>(١٦)</sup>

لقد أراد الشاعر أن يبين لنا طبيعة العلاقة التي تربط بينهما، والتي لم تكن لتتأثر بشيء، أو تتبدل وتتغير لولا هذا الواشي الذي عمد إلى اختلاق أقوال وأحاديث من شأنها إثارة العداوة والبغضاء في نفس بثينة، حتى أوجع صدرها، وغير مشاعرها، فتحوّلت من مشاعر حب وهيام، إلى كره وسخط ونفور .

إن هذه الأبيات قد وضحت الصورة العامة للوشاية (سعى ساع، أقوالا تقولها واش) كما شاعت وعُرفت بين الناس، وكأن جميلاً أراد أن يسوغ لبثينة فعلها، فصدودها وإعراضها إنما كان رد فعل لما سمعته وصدقته من أكاذيب، أي أن عناصر الوشاية قد اكتملت لديها، فنتج عنها هذا الابتعاد، ولو أنها قد استمعت إلى الواشي فقط، ولم تعره بالا ولم تصدقه، كما هو حاله (وما أنا للواشي بمطواع) لما فعلت ذلك، من هنا بقي حبها في نفسه دون أن يتزعزع هذا الحب، أو يتأثر .

فَإِنْ تَبَيَّنِي بِلَا جُرْمٍ وَلَا تَرَةٍ      وَتَوَلَّعِي بِي ظُلْمًا أَيْ إِيْلَاعِ  
فَقَدْ يَرَى اللَّهُ أَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُكُمْ      حُبًّا أَقَامَ جَوَاهُ بَيْنَ أَظْلَاعِي<sup>(١٧)</sup>

ولا سيما أن كل شيء سبيله إلى التغير إلا الحب فإنه ((يزداد جدة بتجدد الأيام، ويتساوى بعين العاشق عسر الزمان ويسره، ما دامت نفس من يعشق بخير))<sup>(١٨)</sup>، وأمان، حتى وإن بعدت عنه؛ ليقينه من أنها سرعان ما ستتفكر، وتتأمل في قول ذلك الواشي، وتدرك كذبه.

إن فراق العاشقين وتقطيع أواصر المودة بينهما، كثيرا ما كان يرضي نفوس الوشاة، ويشبع رغباتهم، فهم لا يريدون أن يروهم يهنؤون مع من يحبون، أو يعيشون معهم بسلام، بل يفرحهم إيذائهم وإيلامهم، من هنا عمد جميل إلى تصوير الحال النفسية التي انتابت هؤلاء الوشاة، بعد أن هجرته بثينة .

لَقَدْ فَرَحَ الْوَأَشُونَ أَنْ صَرَمْتَ حُبِّي      بُثَيْنَةُ، أَوْ أَبَدْتَ لَنَا جَانِبَ الْبَخْلِ  
يَقُولُونَ : مَهْلًا يَا جَمِيلُ وَإِنِّي      لِأَقْسِمُ مَالِي عَنْ بُثَيْنَةَ مِنْ مَهْلٍ<sup>(١٩)</sup>

وكانهم قد نالوا مبتغاهم، وحققوا مرادهم الذي سعوا إليه جاهدين . والملاحظ أن الشاعر كان دقيقاً في قوله، فما يسرّ الوشاة عموماً هو إيقاع التفرقة بين العاشقين سواء أكان ذلك بقطع الصلة

والهجران أم بالتمنع والصدود (فرح الواشون، صرمت حبلى بثينة، أبدت لنا جانب البخل) فما يعنيهم مثل هذه التفاصيل، وإنما الذي يعنيهم ويشغل بالهم، هو كيف ينغصون على العاشقين لحظات عشقهم التي يحيونها؟ فذلك هدفهم الأساس، وغايتهم المثلى.

فَمَا بَرِحَ الْوَاشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا  
بُطُونُ الْهُوَى مَقْلُوبَةً بَظُهُورِ<sup>(٢٠)</sup>

من هنا فإنهم لم يكتفوا بالسعي لدى بثينة، بل عمدوا إلى جميل يحرضونه عليها، ويدفعونه إلى مقابلة فعلها بالمثل، فالهجر بالهجر، والصدود بالصدود، فما كان منه إلا رفض مسعاهم، مؤكدا لهم عشقه لبثينة، وإخلاصه في ذلك العشق، وثباته عليه، مهما حدث، ومهما اضطرتها الظروف إلى هجره والابتعاد عنه؛ لما قرَّ في نفسه من أن الوشاة كانوا ينتقلون بوشايتهم بين العاشقين؛ ليظفروا بأيهم أكثر تسليماً لأقوالهم، وانجذاباً إلى أحاديثهم المنمقة، التي من شأنها إيجاد الوقیعة بينهم، فهم يأبون ((إلا أن يرنقوا على المحب صفوه، غيرة منه أو حسداً له، فيجدون في الوقیعة بينه وبين حبيبته، وهم أعداء المحب وأعداء المحبوبة))<sup>(٢١)</sup>، في الوقت نفسه.

لقد أدرك جميل أسلوبهم هذا، فهم بعد أن اكتفوا من بثينة واختلاق الأكاذيب عندها، وإقناعها بصدق مقالهم، تاركين إياها أسيرة تلك الوسوس والأباطيل، التفتوا إليه أملاً في أن ينالوا منه ما نالوه من بثينة من إصغاء وتصديق.

لَقَدْ لَامَنِي فِيهَا أَحْ ذُو قَرَابَةٍ  
وَقَالَ : أَفَقَّ حَتَّى مَتَى أَنْتَ هَانِمٌ  
فَقُلْتُ لَهُ : فِيهَا قَضَى اللَّهُ مَا تَرَى  
فَإِنْ كَانَ رُشْداً حُبُّهَا أَوْ غَوَايَةٌ  
حَبِيبٌ إِلَيْهِ فِي مَلَامَتِهِ رُشْدِي  
بِبَثْنَةٍ فِيهَا قَدْ تُعِيدُ وَقَدْ تُبْذِرُ؟  
عَلَيَّ وَهَلْ فِيمَا قَضَى اللَّهُ مِنْ رَدٍّ ؟  
فَقَدْ جُنْتُه، مَا كَانَ مِنِّي عَلَى عَمْدٍ

...

...

وَمَا زَادَهَا الْوَاشُونَ إِلَّا كَرَامَةً  
عَلَيَّ وَمَا زَالَتْ مَوَدَّتُهَا عِنْدِي<sup>(٢٢)</sup>

لكن جميلاً قد فاجأهم بحال أخرى غير التي توقعوها، فهو لم يرضخ لهم، ولم يستمع إلى أقاويلهم، بل إن ملامتهم ووشايتهم تلك، لم تزده إلا إصراراً على العشق، وتمسكاً بمعشوقته .

وَلَا زَادَنِي الْوَاشُونَ إِلَّا صَابَاةً  
وَلَا كَثُرَ الْوَاشِينَ إِلَّا تَمَادِيَا<sup>(٢٣)</sup>

والسبب في ذلك هو أن أي ((عاشق مغلوب على أمره، مسلوب الإرادة في هواه وفعله، وكمن من العاشقين حاولوا أن يصرفوا قلوبهم عن عشقها وحملها على السلوان،...، ولكن هيهات فقد فقدوا سيطرة عقولهم وأرادتهم على قلوبهم))<sup>(٢٤)</sup>، ولم تعد منصاعة لهم، فكيف تتصاع لإرادة الآخرين؟ أو تتأثر بأرائهم وأقوالهم .

وكثيرة هي الأقاويل التي اخترعها الوشاة، وحرصوا على وصولها إلى مسامع بثينة، كي

يصرفوها عن جميل، فتلقته منهن، ووثقت بهن، وثوقا كان من أثره أن ازورت عنه وابتعدت، وضنت عليه بحبها .

وَرُبَّ حَبَالٍ كُنْتُ أَحْكَمْتُ عَقْدَهَا      أَتَيْحَ لَهَا وَاشٍ رَفِيقٌ فَحَدَّهَا  
فَعَدْنَا كَأَنَّا لَمَّمْ يَكُنْ بَيْنَنَا هَوًى      وَصَارَ الَّذِي حَلَّ الْحَبَالِ هَوًى لَهَا  
وَقَالُوا : نَرَاهَا يَا جَمِيلُ تَبَدَّلَتْ      وَغَيَّرَهَا الْوَاشِي فَقُلْتُ : لَعَلَّهَا<sup>(٢٥)</sup>

فحرمته بذلك من وصالها، والفوز بقلبها، وهي آمال ظل الشاعر يعلل نفسه بها، ويتشبث بمضامينها، على الرغم من مرارة الواقع وقساوته (فعدنا كأننا لم يكن بيننا هوى )، واقع فرضه واش قد جدَّ في مسعاه، حتى نال مبتغاه، على أن هذا الواشي لم يكتفِ بقطع علاقة جميل ببثينة فحسب، وإنما عمد إلى الظفر بها، ونيل حبها (وصار الذي حل الحبال هوى لها)<sup>(٢٦)</sup>.

إن الحسرة الكامنة في نفس جميل، والحزن واللوعة، جعلته يحاول إن يقتع نفسه والآخرين (العاذلين) بأن بثينة لم تتغير عليه، ولم تفرط بعشقه، أو هكذا كان يرجو منها (فقلت: لعلها)، وكأن الحزن والأسى الذي تكالب عليه، قد اضطره بشكل لا إرادي إلى محاولة تخطي هذا الواقع المرير، بأي شكل من الأشكال، والعيش في حال من الترجح بين الشك واليقين من صدودها، فقد يكون لهذا الصدود ما يسوغه، ويخفف من وطأته عليه.

يُكَذِّبُ أَقْوَالَ الْوُشَاةِ صُدُودُهَا      وَيَحْتِـازُهَا عَنِّي كَأَن لَّا أُرِيدُهَا  
وَتَحْتُ مَجَارِي الدَّمْعِ مَنَا مَوْدَةً      تُلَاحِظُ سِرّاً، لَا يُتَادِي وَلِيْدُهَا<sup>(٢٧)</sup>

لقد تلمس جميل لبثينة هذا التسويغ، فتارة نرى أن إعراضها لم يكن بسبب نجاح الوشاية في التأثير عليها، وإنما كان وسيلة منها لإخراسهم، وإثبات كذبهم (يكذب أقوال الوشاة صدودها)، أمام الناس؛ إذ لم يصدر عنها، أو يبدو في سلوكها ما يدعم قولهم ، ومن ثم لم يعد لديهم ما يساند وشايتهم، أو يؤيد صحتها، أي أنها بذلك الصدود قد دحضتها من أساسها، وقضت على مسوغاتها.

وتارة أخرى بسبب نجاح الوشاية في مسعاهم، وتأليب الناس عليهم، فأرادت بذلك الصدود لفت الأنظار عنهم، وصرفها عن مراقبتهم، من خلال إيهامهم وإقناعهم بنجاحهم فيما جدوا فيه.

تَصُدُّ إِذَا مَا النَّاسُ بِالْقَوْلِ أَكْثَرُوا      عَلَيْنَا وَتَجْرِي بِالصَّفَاءِ الرِّسَائِلُ  
فَإِنْ غَفَلَ الْوَاشُونَ عُدْنَا لَوْصَلْنَا      وَعَادَ التَّصَافِي بَيْنَنَا وَالتَّرَاسُلُ<sup>(٢٨)</sup>

فإذا كان صدود بثينة فيما مضى دليلا على نضوب حبها، وانحساره عنه<sup>(٢٩)</sup>، فإنه قد تحول هنا إلى شيء آخر مغاير، أنه علامة من علامات حبها ومودتها له (وتحت مجاري الدمع منا مودة )، لكن قيود المجتمع وتقاليده الصارمة، هي التي كبلتها، وحدث من حرية اتصالها به، أو امكان لقاءه، ولاسيما أن الرقباء والوشاة كامنون لهم في كل مكان، لا يتركون لهم فرصة التعبير عن مكنونات

نفوسهم بشكل مباشر، فكان أن اعتمدوا أسلوب تواصل لا يثير الريبة أو الشك، عماده كتمان العشق والتستر عليه (مودة تلاحظ سرا)<sup>(٣٠)</sup>، والبوح بالمشاعر والأحاسيس عن طريق الرسل والرسائل (وتجري بالصفاء الرسائل، عاد التصافي بيننا والتراسل)، بعيدا عن أعين الوشاة والرقباء .

أي أن جميلا لا يطالب بثينة بالبوح بعشقها له؛ لأنها لا تستطيع ذلك - بتأثير الوشاة - وما كان لها أن تفعله حتى لو أرادته، من هنا فإنه قد قابل صدودها بإخفاء حبه لها، والتكتم على سر عشقها، هذا ((الكتمان لم يعد نتيجة من نتائج الحذر، ولكنه شعور باطني يتغلغل في نفس الشاعر حتى يصبح جزءا من رغباته، يفرضه على نفسه فرضا، صيانة لحبيبته المحافظة...، ودليلا على حبه الصادق العميق))<sup>(٣١)</sup>، النابع من قلب موله، واقع في أسر معشوقة لا يستطيع الانصراف عنها .

غير أن كتمانها هذا قد قضَّ مضجعه، فظل وحيدا بأحزانه، فريدا بآلامه، يعاني وطأة الحرمان من معشوقته، والبعد عنها، والشوق إلى رؤيتها، ومحادثتها، حتى بلغت به تلك الحال مبلغا عظيما، ودبَّ اليأس في نفسه.

مَضَى لِي زَمَانٌ، لَوْ أَخِيرَ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ حَيَاتِي خَالِدًا آخِرَ  
لَقُلْتُ : ذَرُونِي سَاعَةً وَبَثِينَةَ  
الذَّهْرِ  
على غَفْلَةِ الْوَاشِينَ، ثُمَّ اقْطَعُوا أَمْرِي<sup>(٣٢)</sup>

فراح يتمنى ساعة يخلو بها مع حبيبته، بعيدا عن تربص الواشين، بعد أن غدت حياته لا قيمة لها بدونها، وهو أمر لا يفهمه الوشاة، بل لا يدركون كنهه، فهي التي استطاعت أن تغير مسار حياته، وتمنحها قيمة في نظره، وتتصرف به من اللهو والعبث (الحياة) إلى العشق والهيام (الموت)، فكان أن أثر الموت بجوارها، على الحياة بعيدا عنها .

وكأنه قد بدا مرتاحا إلى فكرة الموت (ثم اقطعوا أمري) يرغب بها ويتمناها ((على الرغم من أنها تثير عنده مخاوف كثيرة، إلا أن هذه المخاوف تظل أخف وطأة عليه من وطأة الفراق وألم الانفصال عن الحب؛ لذا نراه يؤثر الموت على الحياة، إذا كان الفراق أبديا، واللقاء متعذرا))<sup>(٣٣)</sup>، مع محبوبته بثينة .

بل أنه قد تمنى موت الوشاة أنفسهم، أو أي وسيلة ناجعة أخرى يمكن أن تزيحهم، وتخلصه منهم، ليحظى بفرصة لقاء بثينة، بعيدا عن رقابتهم .

فَلَيْتَ وَشَاةَ النَّاسِ، بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
يَدَوُّ لَهُمْ سُمًّا طَمَاطُمُ سُودُ  
وَلَيْتَهُمْ فِي كُلِّ مَمْسَى وَشَارِقِ  
تُضَاعَفُ أَكْبَالُ لَهُمْ وَقُيُودُ<sup>(٣٤)</sup>

وقد تبدو المدة الزمنية التي أرادها الشاعر (ذروني ساعة وبثينة) مدة قصيرة، لا تنسجم مع ما يريد أن يضحى به (خالدا آخر الدهر)، ولكنها من وجهة نظره مدة كافية ؛ ذلك أن الشاعر بشكل



عام، له إحساس بالزمن يختلف عن سواه من الناس، فإذا كان الآخرون يحسون بالزمن بمقدار الساعات والأيام التي تمر عليهم، فإن إحساسه ما هو إلا إحساس نفسي خالص، أي أن الزمن لديه لا يقاس بمقدار طوله أو قصره، وإنما يقاس بمدى وقعه على نفسه، وشدة تأثيره عليها<sup>(٢٥)</sup>، فضلا عن مدى انسجامه وتفاعله مع محبوبته خلال ذلك الزمن .

أي أن الزمن عند العاشق ما هو إلا لحظات لقائه مع محبوبته، وهيامه بها<sup>(٢٦)</sup>، والتحليق معها في عالم الأحلام والأمانى، التي غالبا ما تصطدم بالواقع، فتستحيل إلى أوهام وسراب، يتشبث به الشاعر، ويروض نفسه على القبول به، على الرغم من إدراكه العقبات التي تعترض سبيله، وتنقص عليه حياته، وفي مقدمتها الوشاة، لكنه — من فرط حبه لها — يأبى إلا الاستمرار على مثل هذه الحال، من اللوعة والشكوى؛ ذلك أن ((العاشق قد يصل إلى مرحلة لا يعلم فيها ماذا يريد، وإن كان يعلمه ولكنه يعجز عنه، فما كان منه سوى البقاء على حاله مضطرا، فهو عاجز عن تغيير تلك الحال والإعتاق منها))<sup>(٢٧)</sup>، والتخلص من شقائها.

وهو ما حدا بجميل على القبول بكل ما يمكن أن تمنحه محبوبته، مهما كان ذلك قليلا، فهو مكتف به، قانع بمقداره، لا يبتغي سواه.

وَأَنْبِي لَأَرْضَى مِنْ بَثْنَةٍ، بِالَّذِي  
بلا، وبالأستطيع، وبالمُنَى  
لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِي لَقَرَّتْ بِلَابِلُهُ  
وبالوَعْدِ حَتَّى يَسَامَ الْوَعْدَ أَمْلُهُ  
وَأَخْرَهُ، لَا نَلْتَقِي، وَأَوَائِلُهُ<sup>(٢٨)</sup>

ويبدو أن ما بدا عليه من قناعة، إنما كان بسبب الوشاة، الذين لا يألون جهدا في التربص بهم؛ لرصد خطواتهم، وتتبع حركاتهم ؛ ذلك أن ((الأصل المفترض في هذا الموقف أن تكون رغباته متعاكسة مع رغبات خصومه، متضادة معها، ما يرضيه يغضبهم، وما يغضبهم يرضيه، فإذا هو يرتضي ما يرتضون، وتقرّ عينه بالذي تقرّ به عيونهم))<sup>(٢٩)</sup>، مما يصدر عن بثينة من مواقف .

وكان جميلا أراد بقوله هذا أن يساير الوشاة (لو أبصره الواشي) ويخدعهم، ويشعرهم بتفوقهم عليه، ونجاحهم في تقويض أواصر المودة بينه وبين بثينة . ولولا ذلك لم يكن ليرضى من محبوبته بهذا القليل، ولكن واقع الحال قد فرض عليه أن يقبل، ويقنع بما تقابله به محبوبته (لا، لا أستطيع، الوعد حتى يسام الوعد آمله، الحول تنقضي أواخره لا نلتقي وأوائله) ، مقابلة لا تأثير الواشي، بل تطمئنه إلى أن ما بينهم من مودة قد انحسرت، وحلت محلها بوادر القطيعة والحرمان .

ويبدو أن هذه الـ(لا) التي استعملتها بثينة، قد أقنعت الوشاة بصدق مواقفها، فراح جميل يحثها على الاستمرار بقولها، لكي لا يدع مجالا للآخرين لاتهامهم، على الرغم مما يسببه له ذلك من ألم وحزن وأسى.

بَثْنَيْنِ، الزَّمِي لَا، إِنَّ لَا، إِنَّ لَزَمْتَهُ عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ، أَيَّ مَعُونٍ<sup>(٣٠)</sup>

ووسط كل ذلك لا يجد الشاعر لنفسه عزاء، سوى نظراتها الخاطفة (وبالنظرة العجلى) التي — لا يلتفت إليها سواه — تحمل بين طياتها، معاني الشوق، والعشق والهيام، وكل كلمات قد يعجز عن قولها اللسان<sup>(٤١)</sup>.

على أن هذه النظرات الخاطفة، والكلمات الدافئة التي كانت تبثها بثينة بين الحين والآخر، وتصل إلى مسامعه، فتبل صداه حيناً، وتؤرقه أحياناً كثيرة، لم تكن لتدوم، مع وجود الوشاة الذين لم يتوانوا عن ملاحقتهم، والتضييق عليهم، فراح يطلق صرخات من أعماقه، تعبر عن مدى ضيقه بمن حوله من الوشاة، وتبرمه منهم، واكتوائه بنيران وشايتهم .

وما عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا إِنِّي لَكَ عاشق؟  
نَعَمْ صَدَقَ الواشون، أَنْتَ كَرِيمَةٌ عَلَيَّ، وَإِنْ لَمْ تَصَفْ مِنْكَ الْخَلْقُ<sup>(٤٢)</sup>

والملاحظ أن الشاعر بقوله هذا قد تحدى كل القيم والتقاليد التي فرضها المجتمع، وقيد بها العاشقين، وحرّم بعضهم من بعض، جاعلاً من الوشاة سبيلاً للبوح بمكنونات نفسه، والمجاهرة بحبه وعشقه .

فهؤلاء الوشاة هم الذين أشاعوا مثل هذا القول بين الناس (وما عسى الواشون ان يتحدثوا) وليس له يد في ذلك، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه قد قيدهم بما يمكن أن يقولوه على بثينة (سوى ان يقولوا)، فليس لهم امكان الحديث عن شيء من شأنه أن يمس سمعتها، أو يشكك في عفتها، ومن ثم فإن حديثهم ووشايتهم أصبح يدور حول عشقه لبثينة (إني لك عاشق) وهيامه بها، وهو شيء قد أكدّه جميل، وأقرّ صدقه (نعم صدق الواشون ... )، مع علمه أن البيئة العربية كانت ((ترى في علائق العشق عارا، وفي الشعر المعبر عن هذه العلائق عارا اكبر، يحرم على الشاعر الزواج بمن تعشقها وتغزل فيها))<sup>(٤٣)</sup>، وأشاع ذكرها، ولكنه قد أثر ذلك؛ لِيُخْرِسَ ألسنة الوشاة، ويكشف كذبهم، في حال بثهم وشاية غير هذه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الشاعر قد وصل اليأس به من وصال بثينة، والفوز بها درجة كبيرة، لم يعد معها يبالي بأي شيء، ولا سيما بعد زواجها من رجل آخر<sup>(٤٤)</sup>، ومن ثم فإن الأمل بنيلها قد أصبح معدوما، وليس له سوى التعايش مع تلك الحال، التي يصبح فيها العشق مجرد شعور داخلي، يملأ نفسه، وذكريات جميلة تداعب مخيلته، وتلج عليها، تغذيها الشكوى وألم الفراق عن المحبوبة .

٢ — ما جاء على لسان بثينة :

إن ما جاء على لسان بثينة من حديث عن الوشاة، إنما جاء انسجاماً مع إحساس الشاعر، وموقفه منهم .

فخوفها من الوشاة وتقولهم، كثيرا ما كان يدفعها إلى إلغاء لقائهما، أو تقصير مدة هذا اللقاء

إن أمكن حدوثه أصلا.

تَذَكَّرَ مِنْهَا الْقَلْبُ مَا لَيْسَ نَاسِيَا      مَلَا حَـةَ قَوْلٍ، يَوْمَ قَالَتْ، وَمَعْهَدَا:  
فَإِنْ كُنْتُ تَهْوَى أَوْ تُرِيدُ لِقَاءَنَا      عَلَى خَلْوَةٍ فَاضْرِبْ لَنَا مِنْكَ مَوْعِدَا  
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ عِبْرَةٍ:      أَحْسَنُ مِنْ هَذَا الْعَشِيَّةِ مَقْعَدَا؟  
فَقَالَتْ: أَخَافُ الْكَاشِحِينَ وَاتَّقِي      غَيُونَا مِنَ الْوَاشِيْنَ حَوْلِي شُهْدَا<sup>(٤٥)</sup>

فإحساسها بوجود من يترصد بهم، قد نغص عليها هذا اللقاء، وأثار مخاوفها من الافتضاح، فلم تستطع أن تتزود من عشق جميل، مثلما كان يتزود منها .

والملاحظ أن بثينة هي التي طالبت به مكان آخر يلتقون فيه، تاركة له حرية تحديد موعد هذا اللقاء، أي أن مكان اللقاء وزمانه بعيدا عن أعين الوشاة، قد أصبح رهنا به (على خلوة فاضرب لنا منك موعدا) مما يعكس مدى تخوفها، وحرصها الشديد على عدم رؤيتهما معا، وكأن الشاعر يريد أن يوحي لنا أنه في خضم لحظات العشق والهيام التي كان يعيشها مع بثينة، قد نسي أو تناسى من حوله من الناس (أحسن من هذي العشيّة مقعدا)، ولا سيما الوشاة منهم، ولم يعرفهم بالا. أما بثينة فقد تبرمت من شدة رقابتهم، الأمر الذي دفعها إلى مطالبتهم بـ مكان لا ترصدهم فيه أعينهم، أو تصل إليه مسامعهم .

مكان يلجؤون فيه إلى حكم يختصمون عنده، ويتعاطبون عتاب عاشقين، قد حالت دونهما عقبات كؤود في مقمعتها المجتمع والوشاة .

وَقُلْتُ لَهَا: اعْتَالَتْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ      وَشَرُّ النَّاسِ ذُو الْعِلْلِ الْبَخِيلُ  
فَفَاتَيْنِي إِلَى حَكَمٍ مِنْ أَهْلِي      وَأَهْلَاكَ لَا يَحْيِفُ وَلَا يَمِيلُ  
فَقَالَتْ: أَبْتَغِي حَكَمًا مِنْ أَهْلِي      وَلَا يَذْرِي بِنَا الْوَاشِي الْمَحُولُ<sup>(٤٦)</sup>

والملاحظ أن الشاعر قد بدا غير آبه بتقاليد المجتمع وقوانينه، والوشاة وأكاذيبهم، وما ذاك إلا من الصدود واليأس الذي عاشه من قبل محبوبته، وهيمن عليه (اعتلت بغير ذنب)، فحاول أن يتوسل بأي سبيل للتخلص منه، وأي سبيل أفضل من أن يوصل صوته إلى قومهما معا (ففاتيني إلى حكم من أهلي وأهلك)، دون خوف أو مواردية ؛ ليقينه من أن هؤلاء الحكام سيكونون شهادا على حبهما وعشقهما، وأمينين في نقل أحاديثهما (لا يحيف ولا يميل)، ومن ثمّ فليس للوشاة القدرة على التقول أو الافتراء عليهم .

أما بثينة فقد ظلت نوازع الخوف تسيطر عليها، فلا تطمئن إلى هؤلاء الوشاة، أو تتركن إلى مساعيهم، ومكايدهم، من هنا بدت أكثر التزاما بأعراف مجتمعتها، وسننه، وإصرارا على أن يكون من يقضي بينهم من أهلها فقط (أبتغي حكما من أهلي)، وما ذاك إلا خشية من إفشاء سر حبهما إلى الناس

أي أن هاجس بثينة الأكبر الذي ظل يراودها، هو أن يبقى هذا السر كامن في نفسيهما، يكتماته، ولا يبوحان به إلى أحد سوى المقربين منهم؛ لنلا يكون ذلك مسوغاً إلى تفريقهما وحرمان بعضهما من بعض، لذلك كانت لا تألو جهداً في توجيه جميل بألا يبدو في سلوكه ما يثير الريبة والشك في نفوس الآخرين، ويكشف عن بواطن علاقتهما، ويلفت الأنظار إليهما .

وَأَخْرَ عَهْدِي بِهَا يَوْمَ ودَّعْتُ      ولاح لها خدٌ مليحٌ ومَحَجَرٌ  
عَشِيَّةً قَالَتْ: لَا تُضَيِّعَنَّ سِرَّنَا      إِذَا غِبْتَ عَنَّا، وَارْعَهُ حِينَ تُدْبِرُ  
فَذَيْعُ الْهَوَى بَادٍ لِمَنْ يَتَبَصَّرُ      فَذَيْعُ الْهَوَى بَادٍ لِمَنْ يَتَبَصَّرُ  
وَأَعْرَضَ إِذَا لَاقَيْتَ عَيْنًا تَخَافُهَا      وظاهرٌ ببغضٍ، إِنَّ ذَلِكَ أَسْتَرُ  
فَإِنَّكَ إِنْ عَرَضْتَ فِينَا مَقَالَةً      يَزِدُّ فِي الَّذِي قَدْ قُلْتَ وَاشْ وَيُكْثِرُ<sup>(٤٧)</sup>

فسوغت له إجراءات من شأنها أن تكتم سر عشقهما، وتحير الواشي في أمرهما (طرفك إما جنتنا فاحفظنه، أعرض إذا لاقيت عينا تخافها، ظاهر ببغض )، ومن ثم لا يجد ما يستند إليه في قوله، وتغلق أمامه كل السبل الكفيلة بخلق وشايته وبثها .

ويبدو أن الحال النفسية المضطربة التي يمر بها الشاعر، والظروف الصعبة التي يعيشها، بعد أن صدت عنه بثينة، وهجرته — بسبب زواجها — مرغمة، دفعته إلى الرغبة في مقابلة فعلها بالمثل، لكن قلبه المغمم بالعشق حال دون ذلك، فما كان منه إلا اصطناع حديثها عن الواشي؛ ليكون مسوغاً له، وكأن بثينة هي التي حثته على الصدود عنها، والإعراض عن محادثتها، أو إشاعة حبه لها .  
وخلاصة القول :

إن عشق جميل لبثينة قد حال دونه عقبات كثيرة لعل من أهمها الوشاة وافتراءاتهم، وأكاذيبهم، مستغلين في ذلك تقاليد المجتمع وأعرافه، التي ترفض أن يتغزل الشاعر بالمرأة التي يحبها، أو إن يقول فيها شعراً؛ لما له من مساس بسمعتها، وعفتها، وهو ما حاوله الوشاة وسعوا في سبيل تحقيقه .

فكان الحديث عن الوشاية والوشاة جزءاً مهماً من شعر جميل، ولاسيما الغزلي منه، ولازمة مهمة من لوازمه الفنية، التي استعملها في بناء قصيدة الغزل لديه، وتنوع مضمونها الفني، من خلال توظيفها في بيان تأثير الوشاة على علاقته مع بثينة، وأساليبهم المتنوعة في اصطناع الوشاية، والحال النفسية التي انتابته من جراء ذلك، وجعلته يتخذ مواقف متنوعة للرد على الوشاة، وإبطال وشايتهم، فضلاً عن بيان موقف بثينة منهم .

وإذا كان الوشاة قد نجحوا أحياناً في إيقاع الخصومة بينهم، فإنهم قد فشلوا في ذلك أغلب الأحيان، وظل حبه وعشقه ثابت، دون تغير أو تبدل .

**Abstract :**

Jamil Bin Muamir loved Buthayna and adored her, but many obstacles were against them, the most important of which the informants with their lies and false accusations making advantage of the norms and traditions of the society in which love poetry was forbidden, writing poetry about a woman you love was considered wrong for affecting the woman's reputation and integrity, This was the point which they user to harm them .

So a main part of his poetry was dedicated to the informants and their lies specially in his love poetry and he made it an artistic tool of his poetry which he used in constructing his love poem and varying its artistic content through employing it in revealing the effect of the informants on his relation with Buthayna and their ways in making accusation .

This made him very tired and replied on these accusations in different ways and attitudes.

In spite of the fact that their lies caused some problems between them, but most of their endeavors were in vein, and the love of Jamil and Buthayna remained strong and unchanged .

**هوامش البحث**

- (١) عرف المجتمع الجاهلي طائفة من الشعراء العاشقين، عُرِفوا بـ (المتيمين) الذين اقترن اسم كل واحد منهم بمحبة واحدة عاش من أجلها ووهب حياته في سبيل حبها، منهم المرقش الأكبر وأسماء، المرقش الأصغر وفاطمة وغيرهم . ظ: الحب المثالي عند العرب: ٥، اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري: ٢٥. وهذا هو الرأي الصائب، خلافا لما ذهب إليه بعض الباحثين، الذين يرون أن العصر الجاهلي لم يعرف سوى الغزل الحسي المكشوف، وأن الغزل العذري العفيف إنما كان وليد العصر الأموي، فيه نما وترعرع، وبين جنباته اتخذ سماته ومقوماته . ظ: الحب العذري: ٢٥، الحب العذري نشأته وتطوره: ٣٦، ٤٥، تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام: ٢٣١.
- (٢) رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية: ١٦٣.
- (٣) عُرِفَتْ قَبِيلَةُ (عذرة) بهذا اللون من الغزل، ونُسِبَ إليها دون سواها من القبائل الأخرى، مع أن هذا الغزل قد ظهر في قبيلة بني عامر، عند شاعرهم قيس بن الملوح، وقبيلة بني كنانة، عند شاعرهم قيس بن ذريح، ويبدو أن السبب في ذلك يعود إلى كثرة العشاق من أبنائها، الذين أضناهم الحب وأسقمهم، فضلا عن نبوغ شاعرين فيها، هما عروة بن حزام، وجميل بن معمر، اللذين رأى فيهما الرواة الصورة الصادقة لهذا الحب، والمثل الأعلى المعبر عنه خير تعبير وأدقّه . ظ: تزيين الأسواق: ٩، الحب المثالي عند العرب: ١٦.
- (٤) قراءة ثانية لشعرنا القديم: ٦٦.
- (٥) جميل بثينة: ٥.
- (٦) اتجاهات الشعر في العصر الأموي: ٤٣٦.
- (٧) جميل بثينة: ١٦.
- (٨) ظ: أساس البلاغة: ٨٢٣، الصحاح: ٢/ ١٨٢٨، لسان العرب: ١٥/ ٣١٢، مادة (وشى).
- (٩) ظ: شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة: ١٥٦، ٢٠٦، ١٩٦، شعر الأحوص: ٢٢، ديوان العرجي: ٥٦.

## أثر الوشاية في شعر جميل بثينة ..... (٢٢٢)

- (١٠) الوشاية في شعر العشاق في العصر الأموي (بحث) : ٤٢ .
- (١١) ظ: ديوان امرئ القيس: ٢٨ – ٣٣، ديوان الأعشى الكبير: ٢٥١ – ٢٥٥ .
- (١٢) ظ: ديوان مجنون ليلى: ٣٦، ١٠٠، ديوان كثير عزة: ١١٠ – ١١١ .
- (١٣) تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام: ٣٠٤ .
- (١٤) ظ: طوق الحمامة في الألفة والألاف: ٥٣ – ٥٤ .
- (١٥) الوشاية في شعر العشاق في العصر الأموي (بحث) : ٤٦ .
- (١٦) ديوان جميل بثينة: ٧٠ .
- (١٧) م . ن : ٧٠ – ٧١، الترة : الثأر .
- (١٨) الزمن عند الشعراء العباسيين حتى نهاية القرن الثالث الهجري: ٩٤ .
- (١٩) ديوان جميل بثينة: ٨٧ .
- (٢٠) م . ن : ٦٤ .
- (٢١) الغزل في العصر الجاهلي: ٣٥١ .
- (٢٢) ديوان جميل بثينة: ٤٨ .
- (٢٣) م . ن : ١٢٣ .
- (٢٤) اتجاهات الشعر في العصر الأموي : ٤٢٦ .
- (٢٥) ديوان جميل بثينة: ١٢٠ .
- (٢٦) يعد هذا النوع من أخطر أنواع الوشاية، وأكثرها تأثيراً على النفوس ؛ لأن الواشي في مثل هذه الحال لا يقف عند حد قطع العلاقة بين المتحابين، وإنما يسعى جاهداً إلى الاستئثار بالمحبة، والفوز برضاها . ظ: طوق الحمامة في الألفة والألاف : ٥٤ .
- (٢٧) ديوان جميل بثينة: ٥١، يحتازها: يقيم حولها سداً أو حاجزاً .
- (٢٨) ديوان جميل (شعر الحب العذري) : ١٥٧ .
- (٢٩) ظ: ديوان جميل بثينة : ٧٠ .
- (٣٠) يقول جميل معبرا عن كتمانته سر عشقه لبثينة :
- لعمري ما استودعت سري وسرها      سوانا حذاراً أن تشيع السرائرُ  
ولا خاطبتُها مقلتاي بنظرة      فتعلم نجوانا العيون النواظرُ  
ولــــكن جعلت اللحظ بيني وبينها      رسولا فادى ما تجن الضمائِرُ
- ديوان جميل بثينة : ٦٥ .
- (٣١) جميل بثينة والحب العذري : ١٩٠ .
- (٣٢) ديوان جميل بثينة : ٥٧ .
- (٣٣) جميل بثينة والحب العذري : ٢١٨ .
- (٣٤) ديوان جميل بثينة : ٤٤، يدوف : خلط وأذاب في الماء، الطماطم: أناس في أسنتهم عجمة، أكبال: مفردها، كبل : وهو القيد العظيم.
- (٣٥) ظ: الصورة الفنية في شعر أبي تمام : ١٢٠ .
- (٣٦) ظ : مقدمة للشعر العربي : ٢٢ .

## أثر الوشاية في شعر جميل بثينة ..... (٢٢٣)

(٣٧) جميل بثينة : ٣٠. جاء في الأغاني أنه لما نذر أهل بثينة دم جميل، وأباحهم السلطان قتله، توجهوا إلى أبيه يشكونه له، فأرسل في طلبه، ولامه على سوء فعله، وتشبّهه بامرأة لا سبيل إلى وصالتها، فقال جميل: (( الرأي ما رأيته، والقول كما قلت، فهل رأيته قبلي أحداً قدر أن يدفع عن قلبه هواه، أو ملك أن يسلي نفسه، أو استطاع أن يدفع ما قضى عليه، والله لو قدرت أن أمحو ذكرها من قلبي، أو أزيل شخصها عن عيني لفعلت، ولكن لا سبيل إلى ذلك، وإنما هو بلاء بلّيت به إلى حين )) . الأغاني : ١٠٢ / ٨ - ١٠٣ .

(٣٨) ديوان جميل بثينة : ٩٦، قرت: هذأت واستقرت، البلايل: الوسواس .

(٣٩) تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام : ٣٢٤ .

(٤٠) ديوان جميل بثينة : ١١١ .

(٤١) كثيراً ما أشار الشعراء إلى نظرات محبوباتهم إليهم، وشدة تأثيرها عليهم، وما تحمله من مضامين لا يمكن أن يفهمها أو يعي كنهها إلا الشاعر نفسه، يقول قيس بن الملوّح :

إذا نظرتُ نحوي تكلم طرفُها  
فواحدةٌ منها تُبشِّرُ باللقا  
وجاوبها طرفي ونحنُ سكوتُ  
وأخرى لها نفسي تكادُ تموتُ

ديوان مجنون لبلى : ٥٨ .

ويقول عمر بن أبي ربيعة :

أشارتُ بطرف العين خَشْيَةً أهلها  
فأيقنتُ أن الطرفَ قد قالَ مرحباً  
إشارةً محزونٍ ولم تتكلمِ  
وأهلاً وسهلاً بالحبيبِ المقيمِ

شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٢٠٤ .

(٤٢) ديوان جميل بثينة : ٨٤ .

(٤٣) اتجاهات الشعر في العصر الأموي : ٤٢٧ .

(٤٤) ظ : الأغاني : ٨٥ / ٨ .

(٤٥) ديوان جميل بثينة : ٥٠ - ٥١، لم أملك سوابق عبرة: لم أستطع التحكم بدموعي، الكاشحون: الأعداء الذين يبطنون العداوة .

(٤٦) م . ن : ٨٩، اعتلت: قدمت العلل، أي الأسباب، ففاتيني: أي خاصمني إلى حكم يفتي، لا يحيف: لا يظلم، الواشي المحول: النمام الذي يكيد بما ينقله ويلفقه من أخبار .

(٤٧) م . ن : ٦٠، ارعه: احفظه ولا تفرط به، عرضت فينا مقالة: أظهرت ما بيننا في قولك وأبرزته .

### قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- اتجاهات الشعر في العصر الأموي، د. صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي - القاهرة، مطبعة المدني - القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
- اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، د. يوسف حسين بكار، دار المعارف - مصر، ١٩٧١م .
- أساس البلاغة - الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر - ٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- الأغاني (أبو الفرج الأصفهاني ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: د. يوسف البقاعي، غريد الشيخ، مؤسسة النور للمطبوعات - بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- تزيين الأسواق في أخبار العشاق، داود الأنطاكي، دار حميدو - بيروت، ط١، ١٩٧٢م .

## أثر الوشاية في شعر جميل بثينة ..... (٢٢٤)

- تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام من امرئ القيس إلى ابن أبي ربيعة، د. شكري فيصل، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، (د. ت).
- جميل بثينة، عباس محمود العقاد، دار الشعب - القاهرة، (د. ت).
- جميل بثينة والحب العذري، د. خريستو نجم، تقديم: د. ياسين الأيوبي، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- الحب العذري، موسى سليمان، دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٤٧ م.
- الحب العذري نشأته وتطوره، د. أحمد عبد الستار الجوّاري، دار الكتاب العربي - مصر، (د. ت).
- الحب المثالي عند العرب، د. يوسف خليف، ضمن مجموعة وحدة العرب، دار المعارف - مصر، ١٩٦١ م.
- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، شرح وتعليق: د. محمد محمد حسين، مكتبة الآداب - الجماميز، المطبعة النموذجية (د. ت).
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - مصر، ط٤، ١٩٨٤ م.
- ديوان جميل بثينة، شرح ومراجعة وتقديم: د. عبد المجيد زرافط، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٩ م.
- ديوان جميل شعر الحب العذري، جمع وتحقيق وشرح: د. حسين نصار، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، (د. ت).
- ديوان العرجي، شرح وتحقيق: خضر الطائي و رشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر - بغداد، ١٩٥٦ م.
- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: د. إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت، ١٩٧١ م.
- ديوان مجنون ليلى، تقديم وشرح وتعليق: د. محمد حمود، دار الفكر البناني للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط١، ١٩٩٩ م.
- رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية، د. مصطفى الشكعة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان (د. ت).
- الزمن عند الشعراء العباسيين حتى نهاية القرن الثالث الهجري، سها صاحب القريشي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨ م.
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- شعر الأحوص بن محمد الأنصاري، جمع وتحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مطبعة النعمان - النجف الأشرف، ١٩٦٩ م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - الجوهري (إسماعيل بن حماد ت ٣٧٩ هـ)، حققه وضبطه: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- الصورة الفنية في شعر أبي تمام، عبد القادر الرباعي، دار الفارس للنشر والتوزيع - عمان، ط٢، ١٩٩٩ م.
- طوق الحمامة في الألفة والألاف - ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ت ٤٥٦ هـ)، ضبطه ووضع حواشيه وفهرس له: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- الغزل في العصر الجاهلي، د. أحمد محمد الحوفي، دار القلم، بيروت - لبنان، ط٢، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م.
- قراءة ثانية لشعرنا القديم، د. مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، (د. ت).
- لسان العرب - ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ت ٧١١ هـ)، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط٣، (د. ت).
- مقدمة للشعر العربي، أدونيس (علي أحمد سعيد)، دار العودة - بيروت، ط١، ١٩٧١ م.
- من لا يحضره الفقيه - الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت ٣٨١ هـ)، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، قام بنشره: الشيخ علي الأخوندي، دار الكتب الإسلامية - نجف، مطبعة النجف، ط٤، ١٣٨٧ هـ.
- الوشاية في شعر العشاق في العصر الأموي، د. أيهم عباس القيسي، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، العدد الأول، السنة الأولى، دار مطابع الأندلس ت النجف، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.